تفسيرا للاحساس الاسلامى المنعقل الذى رأى فى تاريخه ودوله وجملة عقائده المنسى الأساسى الموجود القومى والنفسى . لا عن هوى منعصب مسفوت . ولكن عن وازع وجدانى مفعم بحرارة الايمان وخلاصة التجربة النفسية . وهناك شواهد مادية وأدبية كثيرة جدا تدلل على مثالية الزعيم الاسلامية . من ذلك أنه أصدر فى سنة ١٩٠٥ جريدة أسبوعية باسم (العالم الاسلامى) كان ينشر فيها المقالات والأنباء التى تهم الدول الاسلامية وبخاصة تعريب ما تكتبه الصحف والمجلات الأوربية عن العالم الاسلامى . ومما كتبه بالفرنسية :

« أما الشعور الموجود حقيقة بلا نزاع عند كافة الشعوب الاسلامية فهو شعور انعطافها وحنانها لبعضها .. وانه لما كان لتأخر الشعوب الاسلامية أسباب واحدة فان نهضتهم تكون بوسائل واحدة ... »

عن هذه العاطفة الاسلامية الواعية اكتسب الأدب فى تلك الحقبة ثروة من المقالات والأشعار .. والمسرحيات